توفيق السويدي في وجوه عراقية عبر التاريخ

باسم عبد الحميد حمودي

ولد توفيق يوسف السويدي في بغداد سنة ١٨٩٢ وتولى رئاسة الوزارة العراقية للمرة الاولى سنة ١٩٢٩ وعمره سبعا وثلاثين عاما وصار رئيسا للوزارة بعد ذلك مرتين ووزيرا للخارجية عشر مرات.
درس السويدي الحقوق في استانبول وتخرج في كلية الحقوق سنة ١٩١٢ واكمل دراسته الاكاديمية في فرنسا حيث مثل العراق في المؤتمر العربي الاول الذي عقد هناك سنة ١٩١٣ (مع التاجر العراقي سلمان عنبر).
اشتغل اولا في القضاء ثم في المحاماة في سوريا ثم قام بالتدريس في كلية الحقوق في دمشق حتى سنة ١٩٢١ حيث رحل إلى بغداد مديرا (عميدا) لكلية الحقوق ثم مديراً عاماً في وزارة العدل ثم دخل معترك العمل الوزاري سنة ١٩٢٧ عندما شارك في وزارة عبد المحسن السعدون الثالثة وزيرا للمعارف.
مثل السويدي العراق في عصبة الامم وشغل مناصب شتى أخرى منها عضو هيئة النيابة على العرش ورئاسة مجلس النواب ورئاسة مجلس الاعيان وكان اول امين عام مساعد لجامعة الدول العربية عند تأسيسها.
ساهم توفيق السويدي في رسم اتجاهات السياسة العراقية والتدخل في مجراها طيلة فترة الحكم الملكي الذي استمر بين عامي ١٩٢١-١٩٥٨ وكان وزيرا لخارجية الاتحاد العربي الذي انعقد بين العراق والاردن عام ١٩٥٨ عندما قامت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ حيث القي القبض على السويدي وعشرات الساسة الاخرين واحيلوا إلى المحكمة العسكرية العليا الخاصة التي حكمت عليه بالسجن المؤبد لعدم وجود ادلة تثبت ادانته بالتآمر على سوريا وهي التهمة التي حكم بالاعدام على عدد من الساسة والعسكريين على اساسها ومنهم د.محمد فاضل الجمالي واللواء غازي الداغستاني والفريق محمد رفيق عارف والسيد احمد مختار بابان.
قضى السويدي ثلاث سنوات في السجن واطلق سراحه مع الاخرين فغادر هو واحمد مختار بابان إلى بيروت حيث استقر فيها مدونا مذكراته حتى انتقل رحمه الله في ١٥ تشرين الاول ١٩٦٨.
يقول الاستاذ نجدت فتحي صفوت الذي قدم لكتاب السويدي (وجوه عراقية عبر التاريخ) ان السويدي قد احتك خلال عمله السياسي بالكثير من رجال الحكم وانه كان يدون انطباعاته الشخصية عنهم او يمليها على صديقه المؤرخ خيري العمري.
طبع هذا الكتاب في لندن سنة ١٩٨٧ بعد وفاة السويدي بعدة اعوام (توفي في ١٥ تشرين الاول ١٩٦٨) وكان مؤلفه قد دون تصديرا للكتاب هاجم فيه النظام الجمهوري واتهم من اعتقله بمصادرة مذكراته المخطوطة بستة اجزاء ومسودات (وجوه عراقية) ليعيد تدوين ما ضاع من جديد.
وهو يقول عن كتابه هذا انه يعرض لانطباعاته عن حياة واعمال هؤلاء الساسة ومنهم فيصل الاول وعبد الرحمن النقيب ومحمد الصدر وياسين الهاشمي ورشيد عالي ونوري السعيد وطه الهاشمي ورستم حيدر والملك غازي والامير عبد الاله وسواهم.
والملاحظ على هذه العروض صراحة السويدي بقوله انا لم اكتب التاريخ بل اكتب التعليق الذي اعتقد انه كان ينطبق على تلك الشخصيات.. وانا لا ادعي العصمة فيما اكتب وارى.
ومن كتاب السويدي اخترنا حديثه عن الشخصيات المنشورة وانطباعاته.

لسيد محمد الصدر مع الملك فيصل الاول عام ١٩٢٦ ويبدو في الصورة نوري السعيد الواقف خلف الملك

السيد محمد الصدر
كان رجلا عظيما وضع مواهبه في خدمة العراق

اسمه محمد، واسم ابيه السيد حسن الصدر، من سكان الكاظمية، ومن المشتغلين بالعلوم الدينية والفقهية الجعفرية.
لقد كان حسن الصدر ذا مكانة علمية مرموقة بصفته من المحدثين والفقهاء الجعفريين، وعائلة الصدر التي يرأسها كانت كثيرة الافراد، جلهم يشتغل بالعلم الديني، غير ان السيد محمد لم ينكب على تحصيل هذا العلم باشتياق فاكتفى بالاطلاع. وزهد في التضلع.
ولما كان السيد محمد في العقد الثالث من العمر كانت احداث العراق في قمة اندفاعها، فاشترك فيها وابرز من النشاط في توسيع نطاقها ما كان يعتبر في نظر الناس من اجل الخدمات.. خصوصا وهو يتمتع بمركز ديني يستمد قوته من شهرة ابيه وسلطته في الاوساط العلمية في الكاظمية.
واول شيء قام به بذل الجهود لتنسيق القوى ما بين الطائفتين السنية والجعفرية، وازالة كل ما كان يعكر صفاء الاخاء ما بينهما، فكانت لتلك الجهود نتائج باهرة ادت إلى انشاء جبهة وطنية قوية تخشاها السلطات الحاكمة فسعى بالاتفاق مع جماهير العناصر السنية والجعفرية إلى تكتيل القوى وتنظيم الاجتماعات تحت ستار الدين او الشعائر الدينية، فأقيمت حفلات المولد النبوي، والتعازي الحسينية بالتناوب في كل من بغداد والكاظمية على التوالي حتى انه كان يأتي من الكاظمية متوجها إلى دار السويدي ومعه عدد كبير من المواكبين وفي ايديهم الشموع وهم يصدحون بكلمة (لا اله الا الله) حتى يكتمل الجمع في دار السويدي وتلقى الخطب وتتخذ المقررات.
وعندما تسأل السلطة عن مغزى هذا الاجتماع يقال لها ان ذلك احتفال ديني جرى وفق التقاليد المعروفة.
ولما اشتد غضب السلطة الحاكمة على المناوئين لبطشها، كان السيد محمد من اول اهداف نقمتها، فقررت القاء القبض عليه ومهاجمة داره في الكاظمية.. غير ان تلاصق البيوت، ووجود الاتصال ما بين هذه البيوت المتجاورة قد انقذه من يد السلطة فهرب واختفى مدة، ثم ذهب مع يوسف السويدي إلى عشيرة المشاهدة قرب الكاظمية فآواهما شيخها حمد الظاهر مدة. وعندما احست السلطة بوجودهما هناك بدأت تهدد العشيرة وشيخها لتجبرها على تسليم الفارين. وعلى هذا سافر السيد محمد إلى جهة ديالى، ويوسف السويدي إلى كربلاء.
وقد بقي يوجه جهود المحاربين من جهة ديالى حتى اواخر ايام تفكك اوصال الثورة. وبعد ذلك سافر إلى جهة الفرت ومن هنالك إلى الشامية.
لقد كان وجوده في جبهة ديالى مفيدا جدا حيث استطاع ان يلم شعب المجاهدين ويوجه قواهم نحو العدو، ويخلق خطا ناريا كبد العدو انواع التضحيات والاضرار وفوق ذلك كان حصيفا في اعماله دقيقا في تفكيره، لتدبير امور الثورة واعمالها، اما بعده عن التهور في التفكير والعمل فكان مشهورا بين زملائه.
ولما اصبحت الثورة بعيدة عن النجاح الذي كان يتوقعه لها الثوار ترك البلاد ممتطيا هجينه، برفقة يوسف السويدي قاصدا حلب، حيث حلا على الرحب والسعة تتلاقفهما الايدي بالتجلة والاحترام.
ولما وصل الامير فيصل إلى السويس قاصدا البصرة وطلب منه الالتحاق به فالتحق به ووصل العراق ومنذ ذلك التاريخ اصبح السيد محمد الصدر موضع الاحترام والتقدير ما بين مواطنيه ولدى الحكومة خصوصا لدى الملك فيصل نفسه. ولما انشئ البرلمان والف مجلس الاعيان، جرى تعيينه فيه، وبقي عضوا فيه حتى توفي رئيسه يوسف السويدي فانتخب رئيسا للمجلس. واستمر انتخابه لمدة طويلة جاوزت الخمس عشرة سنة.
وفي شباط سنة ١٩٤٨ عندما عقدت معاهدة التحالف البريطانية العراقية في بورتسموث لتقوم مقام المعاهدة القديمة المعقودة في ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٠ وقامت المعارضات المختلفة لابرامها واستقالت وزارة صالح جبر، كلف السيد محمد الصدر بتأليف وزارة مختلطة تجمع الكثير من شتات السياسيين بقصد تسكين الحالة المتوترة التي اثارت اوارها الحركات الشيوعية في العراق، واستقطبت حولها الكثير من العناصر المتوترة التي تستهدف اسقاط الحكومة اكثر من ان تقدر ما في المعاهدة من حيف وضرر.
ولما نضجت الطبخة، وصار من المعلوم رفض المعاهدة، حصل لي بعض الاتصال بالشخصيات القائلة بالرفض ومنها رئيس المجلس النيابي، ورئيس الوزراء فوجدتهما لم يطلعا على المعاهدة العتيدة، ولم يقرآها ولكنهما يذهبان مذهب الرفض فاوصيتهما بدراستها والاحاطة بها قبل الاقدام على رفضها، لكنهما اجاباني بان الرأي العام لا يريدها فلا حاجة بهما لمطالعتها وسوف يقبرانها في مهدها.
وقد فاتهما ان التحريك ضدها شيوعي لا يهتم بنفعها او بضررها، بل يهتم بالتخريب بسببها فقط. ورئيس الوزراء بطبيعة الحال كان السيد الصدر، فقررت الحكومة رفض المعاهدة وانتهت مهمة رئيسها.
وفي انتخاب رئاسة الاعيان السنوية انتخب السيد محمد الصدر رئيساً للاعيان، ولما ابتلي بمرض عضال اقعده عن النشاط وحتى عن العمل، استبدل به للرئاسة جميل المدفعي فبقي هو عضوا حتى آخر عمره، فتوفاه الله في سنة ١٩٥٧ وهو لم يكمل السبعين من العمر.
وكان يتراءى للناظر إلى قيافة السيد محمد الصدر وشكله، انه عريق في الرجعية والتزمت الديني، ومتمسك اشد التمسك بالتقاليد الموروثة، مع انه كان بعيدا كل البعد عن ذلك كله في تفكيره وروحه ومشربه.
لقد كان له في الواقع وجه عريض ولحية كثة عريضة طويلة، وعمامة سوداء وعباءة فضفاضة فوق جبة وهندام بجملته وقور ومسرف في التحفظ والاتزان، حتى اذا نظرت اليه لاول وهلة استغربت شكله وقلت له كما قال عنه المستر وندل ويلكي انه ممثل الهة بابل وآشور. ولكن خلقه كان دمثاً، يحب المرونة والنكتة والنوادر والقصص والاخبار فلا يختلف في تفكيره عن أي انسان معاصر له، لم يظهر بمظهره وشكله.
فالسيد محمد الصدر في جملته ومحتواه كان رجلا عظيما استخدم مواهبه فيما ينفع البلاد فأفاد واستفاد وترك وراءه ميراثا ضخما من الاعمال الحميدة والصيت الحسن.

جعفر العسكري
كان قتله خسارة للجميع

هو جعفر بن مصطفى البهلوان، ميرالاي متقاعد من الجيش التركي، اصله من قرية "عسكر" الكردية من لواء كركوك ولد في محلة السور في بغداد سنة ١٨٨٥ ميلادية وترعرع فيها، وبعد ان اكمل دراسته الابتدائية دخل الرشدية العسكرية، ثم الاعدادية العسكرية، وسافر إلى استانبول ودخل المدرسة الحربية وأكملها، ولما كان حريصا على تلقي العلوم واتقانها، رشح لمدرسة الاركان الحربية فأكملها في سنتين ودخل الجيش بصفة "رئيس ركن".
وبعد مدة وجيزة أرسل لاكمال دراسته إلى كارلسروه في المانيا حيث قضى سنتين للتدريب والتخصص في فن التعبئة العسكرية ورجع إلى تركيا وتدرج في الاعمال والمراتب حتى وصل إلى رتبة عقيد وفي هذا الوقت بالضبط ظهر اسمه بين الضباط الذين التحقوا بالقوى العثمانية المتطوعة للقتال في طرابلس الغرب ضد الطليان، فاستمر في النضال ضد الطليان حتى وجد نفسه يقاتل ضد الانكليز في صحارى ليبيا حيث قرر الانكليز سد الطرق على المجاهدين العثمانيين والطرابلسيين، حتى لا يقاتلوا ويلجأوا إلى مصر فيحتموا بها عند الشدائد.
فوقع يوما في كمين واصطدم بالجنود البريطانيين على حدود برقة، فأصيب بجرح في رجله واسر. وقد وضع تحت الرقابة العسكرية في قلعة في الاسكندرية فافلت من الرقابة لكنه لم يستطع الهرب، فبقي على حالته الاولى.
ولما اعلنت الثورة الحجازية ضد الاتراك تحت اسم الثورة العربية، واتفق الملك حسين مع السلطات البريطانية على السماح للاسرى العرب الموجودين تحت إشراف الانكليز ومراقبتهم للتطوع في جيش الثورة، روجع فيها لما له من خبرة طويلة ومعلومات واسعة في الفنون العسكرية.
وبعد تردد طويل وبتأثير صهره نوري السعيد واقناعه قبل فتطوع وذهب إلى مكة حيث اسندت له قيادة القوة العسكرية التي كانت في بدء نشوئها، ولم يألُ جهدا في تنظيم الجيش الحجازي وتنسيقه حسبما كان ينتظره من مهمة شاقة وصعبة لمقاتلة الجيش التركي القوي.
وقد صادفته أثناء ممارسته عمله في القيادة مصاعب جمّة جلها يتعلق بالوسائل القليلة التي كانت تحت يده مما لا يخدم استكمال كفاءة الجيش وقدرته على العمل، والقسم الباقي منها يتعلق بمداخلات الملك حسين في امور بعيدة كل البعد عن معرفته واحاطته بها، وبسبب هذه المصاعب امور بعيدة ان يترك العمل ويرجع إلى مصر غير ان أصدقاءه واقرباءه المتورطين في جيش الثورة كانوا يحولون دون تنفيذ رغبته هذه.
ولما تألف الجيش الشمالي تحت قيادة الامير فيصل الاسمية، عهد اليه برئاسة اركان هذا الجيش فبقي يزاول القيادة الفعلية تحت ستار قيادة الامير.. ولما تقدم الجيش واتيحت له الفرصة لدخول سوريا بقي هو في معان لتنظيم المؤن والسوقيات وبذلك اريد ابعاده عن القيادة التي تعهدها فيصل بالفعل بالاتصال مع نوري السعيد.
وقد قيل في ذلك الوقت انه قليل التدبير، كثير الهوس، لا يؤمل منه مقدرة تفيد في القيادة والجيش، متغلغل في البلاد، كثير المسؤوليات متشعب المهمات.
لذلك عندما دخل جيش الثورة بأكمله سوريا اصبح مركز جعفر دقيقاً لا يحتمل التسويف، فأما الاستغناء عنه بتاتاً، او ايجاد عمل آخر له يتناسب مع مركزه، فعين حاكماً عسكرياً لولاية حلب، وبقي فيها حتى قرب انتهاء عمر الحكومة السورية الفيصلية.
ولما وقعت الواقعة وترك الملك فيصل سوريا رافقه إلى حيفا ومن هناك إلى لندن حتى اذا وصل البصرة ثم بغداد كان لا ينقطع عن رفقته.
وهنا بدأ جعفر يلعب الدور المهم في السياسة العراقية فعين وزيرا للدفاع في وزارتي النقيب المؤقتة والدائمة، وصار اسمه يأتي على الافواه بصفته مرشحا لرئاسة الوزارة التي ستخلف وزارة النقيب، وقد استخلف بالفعل النقيب ووضع نفسه تحت عناية الملك فالملك كان يقود سياسة ذات وجهين يشجع الوطنيين على المطالبة بتوسيع السلطات وانتزاعها من الانكليز من جهة، ومن جهة أخرى يحاول ان يفهم السلطات المذكورة بأنه يقوم بوجه المتطرفين، ويقاوم اندفاعهم في سبيل التفاهم ما بين القوى الشعبية والسلطات الحكومية، وجعفر لا يحيط دائماً بكل هذه المناورات فصار يفشي سر الملك عند الانكليز عن مناوراته مع المواطنين.
وطورا يظهر بالمظهر المتضايق من السياسة الانكليزية فيشجبها علنا وكحصيلة لجهوده هذه اضاع اعتماد الملك، كما اضاع اعتماد الانكليز، فخسر الطرفين، ما دفعه، إلى التخلي عن المسؤولية بعد مدة قصيرة من اضطلاعه بها. الا ان تباعده عن رئاسة الوزارة لم يباعده عن وزارة الدفاع، لانه كان من حاشية الملك ومحاسبيه، فليس من الممكن ابعاده تماما عن عمل ذي مسؤولية مهمة في الحكومة.
ولما انتهت حرب اليونان وتركيا بظفر تركيا وتحقيقها انتصارا حاسما على الحلفاء من وراء اليونان، اجتمع مؤتمر لوزان لاقرار الصلح ما بين تركيا واخصامها، وكان ضمن البرنامج قصة الحدود الشمالية العراقية وقضية الموصل ومطالبة تركيا بها، فارتأى الانكليز وجود ممثل عراقي ليست له صفة العضوية في المؤتمر، بل يبقى مستمعا لما يدور فيه، في عين الوقت يكون خبيرا يقدم ما يلزم من المعلومات للوفد البريطاني عندما توضع قضية الموصل موضع البحث. فانتخب جعفر العسكري ممثلا للعراق، ولما كانت مؤهلاته الحقوقية والدولية لا تمكنه من القيام بهذه المهمة على الوجه الاتم فقد تم تعييني مشاوراً حقوقيا له بناء على طلبه.
وقد قام بمهمته على قدر ما تسمح له ظروف العراق الدولية آنئذ.
فتركيا التي كانت غير معترفة بالعراق واستقلاله لم توافق على دخول وفد يمثل العراق ويشترك في اعماله ما ادى إلى قيام جعفر ورفيقه باعمال فردية للاتصال بارباب العلاقة بالمؤتمر واعماله منهم عصمت اينويف، رئيس الوفد التركي الذي لعب دوراً جوهرياً في حياة مؤتمر لوزان، ومماته.
كان الغرض من الاتصال بعصمت محاولة لافهامه بأن مقاومة تركيا وترددها في حل قضية الموصل لا يعود وبالها على انكلترا كما تظن تركيا، وان العراق ليس لقمة سائغة في فم الانكليز يسهل ابتلاعها، بل ان شعب العراق مستعد لحماية نفسه من اطماع الانكليز حالما تنتهي قضية الموصل ويستكمل العراق كيانه الدولي. وان كل تساهل من تركيا نحو العراق يقدم قضية استقلاله إلى الامام ويجعله مدينا لها في المستقبل لمساعدتها له وقد اثر هذا الاتصال تأثيرا كبيراً حتى ان الطلب الاول الذي كان يتضمن نص تحديد الحدود الشمالية للعراق هو الاعتراف بحدود العراق فقط ما يترك الامر بيد الانكليز دون اعتراف بحق العراق نفسه. لذلك عندما وضعت معاهدة لوزان احتوت نصا يقول أن تركيا تركت الاراضي التي تقع وراء الحدود المعنية في هذه المعاهدة وبروتوكالاتها إلى اهل تلك الاراضي اصحاب العلاقة.
ولما فشل مؤتمر لوزان في شباط سنة ١٩٢٢ وتفرق شمله، رجع جعفر إلى لندن ومن هناك عين ممثلا دبلوماتيكيا للعراق في لندن، وبقي هناك مدة قام خلالها بدراسة الحقوق في غريز ان (Grays inn) للحصول على اجازة في الحقوق غير انه استدعي إلى العراق لتأليف الوزارة في سنة ١٩٢٧ فحضر وفي أثناء وزارته اقترح الملك عليه ان يطلب تعديل المعاهدة المعقودة في ١٩٢٤ وتعديلاتها في ١٩٢٦ فلم يمانع هذا الاقتراح مع علمه انه قليل الفائدة وصعب القبول من قبل الحكومة البريطانية، فصدع بالامر وهو لا يعتقد بصحة ما يقوله في تبرير اقتراح التعديل المذكور.
ولما ذهب الملك في صيف ١٩٢٧ إلى لندن استصحبه وكان له موقف طريف عندما اتصل بالمسؤولين في وزارة المستعمرات مطالباً بالتعديل بحجة واهية، ولما سأله زملاؤه عند رجوعه من المفاوضة قال لهم ان كل ما كان يقوله بصدد التعديل يلقى موافقة شكلية يرافقها نوع من الاستخفاف فكلمة (of Course) ومعناها بلا شك بلا شك التي كان يكررها له (شكبره) وكيل الوزارة بعد كل جملة يقولها كانت تعني في نظره (هراء، هراء) لذلك كان لا يأمل من وراء هذا العديل شيئاً مفيدا، ومع ذلك فقد عقد معاهدة جديدة مع انكلترا لا تفرق في امر جوهري عن المعاهدة الاصلية، ما حمل وزارة السعدون على رفضها.
لقد استقال جعفر من الرئاسة بعد عقده المعاهدة المذكورة ورجع توا إلى لندن وزيرا مفوضاً، وكان يتوق للعودة إلى لندن لوجود اولاده في كلياتها، وهو مشغوف شغفاً عظيما بهم.
لقد كان مقامه في لندن كوزير مفوض امراً اعتيادياً له الا اذا طلب لتأليف وزارة ولم يوفق او طلب اليه الدخول في وزارة ارتأى الملك ان وجوده فيها لا يخلو من فائدة، فعندئذ يترك منصب الوزير المفوض شاغراً، حتى اذا سقطت الوزارة ولم يدخل الجديدة، رجع إلى قواعده سالما في لندن.
ولما الف ياسين الهاشمي وزارته في سنة ١٩٣٥ جاء من لندن للدخول فيها وزيرا للدفاع مع صهره نوري السعيد الذي اصبح وزيرا للخارجية، ومعهم رشيد عالي وزيرا للداخلية، وصلة رشيد بياسين اقوى من صلتهما به، وهذا ما ادى إلى تزعزع الثقة ما بينهما وبين ياسين، فبدأ جعفر بالصخب من اعمال رئيس الوزراء ووزير داخليته، ولم يكتف في هذا الصخب بالقول بل زاده باتصالات مشبوهة مع رجال الجيش للتفاهم معهم على قلب وزارة ياسين.
ولما نضجت الطبخة ما بين حكمت سليمان وبكر صدقي تحت علم الملك غازي، وتوجه الجيش في ديالى إلى العاصمة بعد ان القت الطائرات بعض القنابل الصغيرة، كان من مفهوم جعفر ان الامر سيتم وفق رغبته بالتخلص من رشيد وياسين، فسعى لدى الملك وفي مجلس الوزراء إلى ان يحمل كتابا خاصا من الملك إلى الجيش الزاحف لوقفه قبل دخوله العاصمة، هذا ما كان يظهره شكلا وقولا، لكنه كان ينوي في الحقيقة ان يلتحق بالجيش ليتقلد قيادته، ويدخل معه العاصمة ويعمل ما يراه بعد ذلك، وقد خاب ظنه، اذ فاته ان يعلم بان بكر صديقي القائد كان قد استحوذ على برقية اصدرها جعفر بصفته وزيرا للدفاع يطلب بها من المناطق العسكرية التابع له اتخاذ كل الاجراءات لمناهضة الحركة التي يقوم بها بكر صدقي، فكانت لعبته ذات الوجهين قد قربت من اجله.
ولما توجه إلى ديالى، والتقى بالجيش الزاحف الذي وصل نقطة (البير)، استوقفوه، وساقوه مخفورا إلى القائد الذي امر بعض الضباط بمرافقته إلى محل ناء واعدامه رميا بالرصاص، وهكذا تم اعدامه وتركت جثته مكشوفة في العراء اكثر من يومين.
وقتل جعفر بهذا الشكل مهما كانت دوافعه وعواقبه، قد زعزع حركة بكر صدقي من اول يوم تسلمه الحكم في البلاد، لما اوجدته من عداوات وردود فعل اضافية حصلت من اتباع جعفر ونوري، فوق الاستنكارات التي قامت في كل مكان لتلك الحركة الطائشة والاعمال الخالية من الفطنة والتعقل.
كان المرحوم جعفر العسكري رجلا ذكيا ومثقفا ثقافة عسكرية، مؤنسا في مجالسه، ومؤدباً في حديثه، يميل إلى النكتة وكان يتقن من اللغات الانكليزية والالمانية والتركية ويفهم الفرنسية والفارسية وكان ضياعه في ذلك الوقت الذي تحتاج البلاد إلى امثاله خسارة للجميع.

الملك فيصل الاول

نوري السعيد

جعفر العسكري